-٧-

وبعـد . . .

فإن الافتراء على الإسلام وأمته وحضارته ليس بالأمر الجديد . . فلقد بدأ هذا الافتراء مع ظهور الإسلام . . وامتد على طول تاريخه . . بل إن الإسلام إنما حقق أعظم الانتصارات فى ظل تصاعد الافتراءات والتحديات . . وما انتشاره فى عقر دار الحضارة المسيحية ـ حضارة عظيم الڤاتيكان ـ مع ضعف حكومات العالم الإسلامى ـ إلا الشاهد الصادق على هذه الحقيقة من حقائق هذا الدين .

* ولأن الإسلام هو الذى حرر الشرق من القهر الحضارى الرومانى الذى دام عشرة قرون . . والذى مارست فيه كنيسة عظيم الڤاتيكان الاضطهاد الدينى للنصرانية الشرقية ، على النحو الذى ذهب مثلا فى تاريخ الاضطهادات الدينية . . حتى لتؤرخ كنائس الشرق لعصر شهدائها بسنوات هذا الاضطهاد .

ولأن الفتوحات الإسلامية هى التى حررت أرض الشرق وضمائر شعوبه . . وكذلك الثروات التى مثلت أكبر لقمة فى فم النهب والاستغلال الرومانى الغربى . .

لذلك ، بدأ عداء الغرب للإسلام منذ ذلك التاريخ . . واستمر حتى هذه اللحظات .

وعن هذه الحقيقة ـ فى تاريخ مشكلة الغرب مع الشرق ـ يقول القائد والكاتب الإنجليزى «جلوب باشا» ـ جنرال جون باجوت ـ [١٨٩٧ ـ ١٩٨٦م] : **«إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنمايعود إلى القرن السابع للميلاد»!!**

ولهذه الحقيقة أيضا كان تاريخ مؤسسات الهيمنة الغربية ـ الدينية . . والسياسية ـ هو تاريخ العمل الدائب على إعادة اختطاف الشرق من الإسلام .

فبعد القرون العشرة التى طوت الفتوحات الإسلامية صفحاتها السوداء . . عاد الغرب لاختطاف الشرق من التحرير الإسلامى، فشن عليه الحملات الصليبية التى دامت قرنين من الزمان . . فلما هزمت دول الفروسية الإسلامية هذه الحملات الصليبية، وأزالت قلاعها وكياناتها الاستيطانية من الشرق . . عاد الغرب بعد إسقاطه غرناطة [سنة ١٤٩٢م] واقتلاعه الإسلام من الأندلس إلى شن هذه الغزوة الصليبية الحديثة، فالتف حول عالم الإسلام . . واقتحم قلبه العربى بغزوة بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م . . ثم استولى الغرب على مجمل ديار الإسلام ـ فى هذه الغزوة التى مضى على بدئها أكثر من خمسة قرون . .

أى أننا أمام سبعة عشر قرنا من الغزو الغربى للشرق، فى تاريخ مكتوب تبلغ قرونه أربعة وعشرين قرنا! . .

* وإذا كانت كنيسة عظيم القاتيكان قد مارست الافتراء ـ قديما ـ على النصرانية الشرقية . . فلقد مارست هذا الافتراء وهذا العدوان على الإسلام عبر ذلك التاريخ الطويل . . ولذلك، فإننا لسنا مندهشين من هذا الافتراء المعاصر؛ لأنه امتداد لتاريخ طويل من الافتراءات .

* وإذا كان هناك من درس تجب الإشارة إليه فى هذا المقام الذى نواجه فيه هذا الفصل الجديد من الافتراء على الإسلام . . فهو التنبيه على حقيقة الحلف الذى جمع ويجمع الكنيسة الكاثوليكية الغربية مع المشروع الإمبريالى الغربى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتصاعد الحرب الباردة بين الرأسمالية الغربية والشيوعية فى منتصف القرن العشرين . .

فتحت قيادة الإمبريالية الأمريكية الصاعدة على أنقاض الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية التقليدية والعتيقة، قررت أمريكا استخدام سلاح الدين ـ كل دين ـ ومؤسساته الكبرى فى معركتها ـ الباردة والساخنة ـ مع الخصوم . .

ـ لقد تحالفت مع اليهودية الصهيونية ضد العرب والمسلمين . . وضد الشيوعية . .

ـ ثم أنشأت «مجلس الكنائس العالمى» أو «مجمع الكنائس المسكونى» سنة ١٩٤٨م . . واستخدمته فى حربها الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكى . .

ـ ولقد نجحت الإمبريالية الأمريكية فى ضم الكنيسة الكاثوليكية فى الحرب ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتى . . وكان دور بابا الڤاتيكان يوحنا بولص الثانى (١٩٢١ ـ ٢٠٠٥م) فى هذا التحالف الأمريكى ـ الڤاتيكانى، مؤثرا وملحوظا ومشهورا . .

ـ كما نجحت الإمبريالية الأمريكية فى ضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى مجلس الكنائس العالمى، فى ظل بابوية البابا شنودة الثالث . . بعد مقاومة قبطية شهيرة وطويلة .

ـ ولقد عملت هذه الإمبريالية الأمريكية على توظيف الإسلام فى تحقيق مصالحها الإمبريالية . . فكان حلف بغداد ـ الحلف المركزى ـ سنة ١٩٥٥م . . وامتد هذا التوظيف حتى الجهاد الأفغانى ضد السوفييت فى ثمانينيات القرن العشرين .

* وبعد سقوط الشيوعية، أوائل العقد الأخير من القرن العشرين، أعلنت الإمبريالية الغربية ـ تحت زعامة أمريكا ـ اتخاذ الإسلام عدوا أحلته محل العدو الشيوعى . . وأطلقت عليه «الخطر الأخضر» الذى حل محل «الخطر الأحمر» .

ومنذ ذلك التاريخ، حولت الإمبريالية الأمريكية كل منظومتها المؤسساتية فى الحرب على الإسلام والمسلمين . . حتى كانت «الفرصة السانحة» عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م، التى جعلت خطابها الأيديولوچى يعلن ـ بصريح العبارة ـ أن حربها على الإسلام هى «حملة صليبية» . . ضد «الأشرار . . ومحور الشر» . . وضد «الفاشية الإسلامية»! . .

لقد أعلنوا أنهم يريدون إسلاما لا علاقة له بكامل الإسلام . . يريدون إسلاما مثل النصرانية، يقف بأهله عند الشعائر والطقوس . . ويترك دار الإسلام وثروات المسلمين للقيصر الأمريكى . . لقواعده العسكرية . . وشركاته الاحتكارية العابرة للقارات والجنسيات . .

ولذلك، أعلن الكاتب الصهيونى الأمريكى «توماس فريدمان» سنة ٢٠٠١م ـ إبان الغزو الأمريكى لأفغانستان ـ:

«إن الحرب الحقيقية فى المنطقة الإسلامية هى فى المدارس؛ ولذلك يجب أن نفرغ من حملتنا العسكرية بسرعة، لنعود مسلحين بالكتب؛ وذلك لتكوين جيل جديد يقبل

سياساتنا كما يحب شطائرنا»![1] . . أى الحرب الحقيقية هى فى مناهج التعليم الإسلامية، لتفريغها من روح المقاومة والجهاد ضد الغزاة . .

وأعلن المفكر الإستراتيجى الأمريكى «فوكوياما»:

«إن العالم الإسلامى يختلف عن غيره من الحضارات فى وجه واحد مهم، فهو وحده الذى ولّد تكرارًا خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض لا السياسيات الغربية فحسب، وإنما المبدأ الأكثر أساسية للحداثة الغربية: التسامح الدينى . . والعلمانية نفسها . . ولذلك، فإن الصراع الحالى ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب ـ كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم (!!) ـ ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية ـ الفاشية الإسلامية ـ التى تقف ضد الحداثة الغربية . . وعلى المجتمع الإسلامى أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمى مع الحداثة الغربية، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسى حول الدولة العلمانية»![2] .

* * *

تلك هى حقيقة المعركة . . وهذه هى مؤسساتها . .

وفى هذا الإطار يجب أن ننظر إلى هذا الفصل الجديد من افتراءات بابا الفاتيكان ـ بنديكتوس السادس عشر ـ على الإسلام . .

فالقضية ليست محاضرة كال فيها البابا الافتراءات للذات الإلهية . . ولرسول الإسلام ﷺ وللقرآن الكريم ـ وللجهاد الإسلامى . .

والقضية ليست مجرد اعتذار من الرجل للمسلمين، إذا حدث، كان الهدوء والاسترخاء . . **وإنما نحن أمام توظيف إمبريالى غربى ـ وأمريكى بالأساس ـ للكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام، كذلك التوظيف الذى تم لها فى الصراع ضد الشيوعية .**

لقد نجحت أمريكا فى جر الكنيسة الكاثوليكية الغربية ـ فى عهد البابا الراحل يوحنا بولص الثانى ـ فى المعركة ضد الشيوعية . .

---

(١) صحيفة [وطنى] ـ القاهرة ـ فى ٢٥ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م ـ وهى تنقل عن «نيويورك تايمز» .

(٢) فوكوياما [نيوزويك] ـ العدد السنوى ـ ديسمبر سنة ٢٠٠١م ـ فبراير سنة ٢٠٠٢م .

واليوم . . وبعد إحلالهم الإسلام عدوا محل الشيوعية، يتم التوظيف للكنيسة الكاثوليكية ـ تحت قيادة البابا بنديكتوس السادس عشر ـ فى الحرب ضد الإسلام . .

تلك هى الحقيقة التى يجب أن يعيها ويتعامل معها العقل الإسلامى . . فنحن لسنا أمام مجرد «سقطة فكرية» لعظيم الڤاتيكان . . ولا حتى أمام «موقف أخرق» ـ على حد تعبير النيوزويك الأمريكية ـ فى التعامل مع الإسلام . . وإنما ـ نحن ـ أمام واحد من التحديات الكثيرة والشرسة والمتوالية التى امتلأ بها تاريخنا الطويل .

وفى مواجهة التحديات الشرسة يظهر المعدن النفيس والصلب لهذه الأمة . . . هكذا علمنا التاريخ ! . .

وفى مواجهة التحديات . . وحتى نواجهها وننتصر عليها، لا بد من «ترتيب أولويات العقل المسلم» . . و«ترتيب أوراق الإمكانات» التى يمتلكها المسلمون . . فبإرادة المواجهة والنهوض . . وبإدارة الإمكانات التى نمتلكها، تستجمع الأمة أسباب الصمود . . والنهوض . . والانتصار . .

ولنتذكر ـ فى ختام هذه الدراسة ـ كلمات صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢ ـ ٥٨٩ هـ / ١١٣٧ ـ ١١٩٣م] التى كتبها إلى الملك الصليبى «ريتشارد قلب الأسد» [١١٥٧ ـ ١١٩٩م] . . والتى قال فيها :

«القدس إرثنا كما هى إرثكم . . من القدس عرج نبينا إلى السماء . . وفى القدس تجتمع الملائكة . . لا نفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة . .

أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئا عرضيا، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا فى البلاد حينها كانوا ضعفاء .

ولن يمكنكم الله أن تشيدو حجرا واحدا فى هذه الأرض طالما استمر الجهاد»[1] .

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول :

---

(١) صحيفة [الحياة] ـ لندن ـ عدد ٢٧ ـ ١ ـ ١٩٩٦ .

«**عليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام**» رواه الإمام أحمد.

و«**من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد**» رواه الترمذى.

* * *

والسلام على من اتبع الهدى ـ يا عظيم القاتيكان..؟

* * *

ملحق وثائقى

١ ـ نص محاضرة البابا «بنديكت السادس عشر» ..

كما نشرتها صحيفة [وطنى] ـ المسيحية المصرية ـ فى ٢٤ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م.

٢ ـ صورة تصريح البابا شنودة الثالث حول الأسفار القانونية المحذوفة من [العهد القديم].

كما نشرتها صحيفة [وطنى] ـ المسيحية المصرية ـ فى ٥ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

٣ ـ صورة غلاف كتاب بابا الڤاتيكان «بنديكت السادس عشر»..

الذى يتحدث فيه عن مخاوفه من الإسلام . . ومن أن تتحول أوروبا إلى جزء من دار الإسلام!

ملحق (١)

نص محاضرة البابا بنديكت

التى أثارت الغضب فى العالمين العربى والإسلامى

إنها لتجربة مثيرة بالنسبة لى أن أقف لأحاضر بمدرج هذه الجامعة مجدداً وإننى لأعود إلى تلك السنوات عندما بدأت التدريس فى جامعة «بون» بعد فترة رائعة قضيتها فى «فرايزنجر هو شولة» لقد كان ذلك فى عام ١٩٥٩ أيام كانت هيئة التدريس فى الجامعة القديمة تتألف من أساتذة عاديين، فأساتذة الكراسى العديدون لم يكن لهم مساعدون ولا سكرتارية: ولكن فى المقابل كان هناك تواصل مباشر أكبر مع الطلاب وبين الأساتذة فيما بينهم، على الأخص حين كنا نلتقى قبل وبعد الدروس فى حجرات هيئة التدريس، كما كان هناك تبادل وتواصل مع المؤرخين والفلاسفة وعلماء اللغة، وطبعا بين الكليتين اللاهوتيتين، فبمجرد بدء الفصل الدراسى كانت تعقد حلقات أكاديمية يلتقى فيها أساتذة كل كلية مع طلاب الجامعة كلهم ليجعلوا التجربة الجامعية المتفردة ممكنة، وهى حقيقة أنه بالرغم من تخصصاتنا التى قد تجعل من تواصلنا معا أمراً صعبًا فى بعض الأحيان، إلا أننا استطعنا أن نكون وحدة واحدة **تعمل على أساس من عقلانية منفردة** بنواصيها العديدة فى كل الأمور، وتتشارك **مسئولية حق إعمال العقل**؛ حيث أصبحت هذه الحقيقة تجربة حية، وقد كانت الجامعة كذلك فخورة بكليتيها اللاهوتيتين، وكان من الواضح أنه فيما يخص العقيدة فقد قامت الكليتان بعمل هو بالضرورة جزء من كل من العمل الجامعى، حتى ولو لم يكن الجميع ينتمى **للعقيدة التى يسعى اللاهوتيون لربطها بالعقل** ككل، ولم يعترض هذا الحس **الإدراك الفريد**

داخل محيط العقل للتأثر حتى عندما قيل إن أحد زملائنا يرى أن هناك شيئًا شاذًا بشأن جامعاتنا ألا وهو تكريس كليتيها لشيء لم يوجد وهو الرب فحتى أمام مثل هذه الريبة الأصولية لا يزال من الضرورى والعقلانى أن نطرح مسألة الرب من خلال إعمال العقل، وأن نفعل ذلك فى إطار تقليدية العقيدة المسيحية، فهذا كان مقبولا دون نقاش داخل الجامعة ككل.

مؤخرًا تذكرت هذا، لكن عندما قرأت ما دونه الأستاذ «تيودور خورى» كجزء من حوار دار بين الإمبراطور البيزنطى الموسوعى مانويل الثانى باليجوس وهو دارس فارسى لشئون المسيحية والإسلام وحقيقة كل منهما، وهو حوار دار بالأحرى عام ١٣٩١م فى المنتجعات الشتوية بالقرب من أنقرة، وعلى الأرجح فإن الإمبراطور نفسه هو الذى أرسى هذا الحوار خلال حصار القسطنطينية فى الفترة من عام ١٣٩٤ إلى ١٤٠٢ وهو ما يفسر سبب ذكر مساجلاته تفصيليًا، بصورة أكبر من ردود الفارسى المثقف، والحوار يمتد على نحو واسع ليتناول بناءات العقيدة المتضمنة فى الكتاب المقدس وفى القرآن، ويتعلق بصورة الرب على نحو خاص، وكذلك على صورة الإنسان فيما يعود بشكل متكرر بالضرورة إلى القوانين الثلاثة: العهد القديم والعهد الجديد والقرآن.

وفى هذه المحاضرة فإننى أود مناقشة نقطة واحدة هامشية فى حد ذاتها بالنسبة للحوار نفسه والتى أجدها مثيرة للاهتمام فى مجمل إطار قضية العقيدة والعقل والتى تصلح كنقطة بداية لمراجعاتى حول هذه المسألة.

فى المحاورة السابعة التى حررها البروفيسور «خورى» فإن الإمبراطور يعرض إلى موضوع الجهاد «الحرب المقدسة» فلا بد أن الإمبراطور كان يعرف أن السورة ٢ آية ٢٥٦ «تنص على أنه لا إكراه فى الدين» وهى إحدى سور العصور الأولى من تاريخ الإسلام عندما كان محمد لا يزال مهددا وتعوزه القوة، ولكن من الطبيعى كذلك بالنسبة للإمبراطور أن يكون قد عرف التعليمات «أوامر اللثام» بشأن الحرب المقدسة والتى ذكرت لاحقا ودونت فى القرآن، ودون الدخول فى التفاصيل. مثل الاختلاف فى المعاملة بين أصحاب الكتاب والمشركين فإن «الإمبراطور» ينتقل إلى محدثه بخشونة نوعا ما للمسألة الجوهرية حول العلاقة بين الدين والعنف عمومًا وفى هذه الكلمات:

«أرنى ما الذى أتى به محمد من جديد، فهنا ستجدون أشياء شريرة وغير إنسانية مثل أمره بنشر العقيدة التى دعا إليها بحد السيف» ويواصل الإمبراطور تفسيره تفصيليًا لأسباب كون نشر العقيدة من خلال العنف أمرًا يتنافى مع العقل، فالعنف أمر لا يتماشى مع طبيعة الرب وطبيعة الروح، فالرب لا ترضيه الدماء، وعدم التصرف بعقل هو أمر يتناقض مع طبيعة الرب، فالإيمان يولد من داخل الروح وليس الجسد، فأى شخص يهدى آخر للإيمان هو بحاجة إلى التحدث جيدًا، وأن يعقل الأمور بشكل ملائم دون عنف ودون تهديد، فالمرء ليس بحاجة إلى ذراع قوية أو أية أسلحة من أى نوع أو أى من وسائل التهديد بالموت لإقناع روح متعقلة بالإيمان.

إن القول الفصل من النقاش حول التحول العقائدى باستخدام العنف هو أن عدم التصرف وفقًا للعقل هو أمر مناهض لطبيعة الرب والكاتب «تيودور خورى» يقول بالنسبة لإمبراطور - بيزنطى صاغته الفلسفة الإغريقية - فإن هذه المقولة هى دليل واضح بذاته، **ولكن بالنسبة للتعاليم الإسلامية فإن الرب مطلق السمو فمشيئته لا تتماشى مع أى من خصائصنا بما فيها العقلانية، وهنا فإن «خورى» يقتبس كتابات الإسلامى الفرنسى المعروف «آر آرنادليز» الذى يشير إلى أن «ابن حزم» ذهب إلى حد الإقرار بأن الرب الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شىء يلزمه بكشف الحقيقة لنا، ففيما يتعلق بإرادة الله فإنه ينبغى علينا التعبد بشكل وثنى أعمى.**

وهنا نجد تشابهًا بين المعنى اليونانى والإنجيلى لتعريف «الإيمان بالله» ولقد غير جون الآية الأولى فى كتاب «سفر التكوين» وبدأ مقدمة أحد الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد بـ «فى البداية» والتى استخدمها الإمبراطور: الإله يتصرف بالمبدأ الحاكم للكون..

والمبدأ الحاكم يعنى العقل والكلمة.. والعقل هنا يتميز بالإبداع والقدرة على التواصل الذاتى، وبذلك تحدث جون فى كلماته الأخيرة فى الإنجيل عن معنى «الإله» وقال: إن كل الطرق غير المستقيمة للإيمان الإنجيلى وجدت استدلالها المنطقى.

ويقول إيفانجيليست: فى البداية ظهر المبدأ الحاكم للكون، والمبدأ الحاكم للكون هو الله، كما أن التصادم الذى نشأ بين التفكير اليونانى والإنجيلى لم يكن من قبيل الصدفة، فالرؤية التى رآها القديس باول - وهى أنه رأى الطرق إلى آسيا مغلقة، وتوسل له رجل مقدونى لكى يأتى لهم وينقذهم - يمكن أن تفسر على أنها خلاصة ضرورة وجود تواصل بين الإيمان الإنجيلى واليونانى.

وفى الحقيقة تم هذا التواصل لفترة، ولكن الاسم الغامض «للرب» مختلف عن كل أسماء الآلهة التى ظهرت، لدرجة أن الفيلسوف سقراط أراد أن يصنع لغزًا مشابهًا لذلك. . وفى العهد القديم كان إله إسرائيل هو إله السماء والأرض، ومع بداية عصر التنوير ازدادت السخرية من الآلهة التى يصنعها الإنسان بيده، وبالرغم من التصادم الذى نشأ بين الإغريق والإنجيل فى مسألة الإيمان، إلا أنه أسفر عن حركة فكرية ثرية فى الأدب . . واليوم نعرف أن ترجمة اليونان للعهد القديم فى الإسكندرية ـ ترجمة يونانية للتوراة فى القرن الثالث قبل الميلاد ـ تعد نموذج ترجمة للنص العبرى، وهذه خطوة فريدة ومهمة فى تاريخ ظهور حقائق إلهية، وخطوة لظهور وميلاد المسيحية.

وفى الحقيقة يوجد هنا تصادم بين الإيمان والعقل يتمثل فى التصادم بين الحركة التنويرية والدين.

وبأمانة شديدة يجب أن يلاحظ أى إنسان أنه فى أواخر العصور الوسطى ظهرت اتجاهات دينية مختلفة كان من الممكن أن تفصل هذا الاستدلال المنطقى بين الروح اليونانية المسيحية. . **وفى عقلانية أوجوستاين وتوماس ظهر مذهب الإرادة الذى أدى إلى ادعاء أننا يمكننا معرفة إرادة الرب، ووراء ذلك تكمن حرية الإله، والتى تعنى أنه يمكن أن يناقض أفعاله، وأن يتصرف بشكل لا منطقى، وبذلك لا يمكن إضفاء صفة الألوهية والحقيقة عليه.**

إن تجلى الإله موجود فقط فى عقولنا، فإحساسنا بالحقيقة والخير لا يعد مرآة لصفات الرب الذى تكمن إمكاناته وقدراته وحقائقه خلف قراراته الحقيقية. . وعلى النقيض من ذلك يؤكد إيمان الكنيسة أنه يوجد تجانس بين الإله وبيننا.

كما أن صفة الألوهية لا تنطبق على الرب إذا ابتعدت كينونته عن البشر. يعد تناول الإيمان الإنجيلى والفلسفة اليونانية حدثا مهما ليس فقط دينيًا، ولكن تاريخيًا. . إنه حدث ما زال يشغلنا حتى اليوم، **وبالرغم من الإنجازات التى حققتها الديانة المسيحية فى الشرق إلا أنها بدأت مؤخرا تتسم بطابع نهائى فى أوروبا.**

لقد كانت المطالبة بعدم «أغرقة» المسيحية «أى إبعاد المسيحية عن الإغريقية» سببًا فى مواجهة النظرية التى شكلها التراث اليونانى عن المسيحية. .

لقد أدت هذه المطالبة إلى مناقشات عديدة منذ بداية العصر الحديث وبنظرة أعمق، مرت مرحلة عدم «أغرقة» المسيحية بثلاث مراحل مختلفة فى الأهداف، بالرغم من اتفاقها من حيث المبدأ.

وقد نشأت مرحلة عدم الأغرقة مع بداية الإصلاح فى القرن السادس، فلقد شعر الإصلاحيون أنهم مواجهون بإيمان مرتبط بالفلسفة، أى إيمانا مرتبطا بفكر معين واتجاه معين، وفى الوقت نفسه وجدوا أنهم يتطلعون إلى إيمان بمعنى الكلمة فى الإنجيل. . علاوة على ذلك ظهر علم الغيبيات كعلم منفصل مشتق من مصدر آخر . . الأمر الذى يجب أن يتحرر منه الإيمان لكى يصبح مستقلا عندما قال الفيلسوف «كانت» إنه بحاجة إلى إعادة التفكير لعمل غرفة خاصة للإيمان، نفذ هذا البرنامج بتطرفية شديدة لم يتوقعها الإصلاحيون.

ويعد الاعتقاد الحر فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين إحدى سمات المرحلة الثانية من عملية عدم أغرقة المسيحية، وكان العضو البارز فى هذه المرحلة هو أدولف فون هازاك، وعندما كنت طالبا وفى بداية سنوات تدريسى كان هذا البرنامج مؤثراً لدرجة كبيرة فى الاعتقاد الكاثوليكى؛ حيث تم التمييز بين إله الفلاسفة وإله إبراهام وإسحاق ويعقوب. . وفى محاضرتى الافتتاحية ببون عام ١٩٥٩م، حاولت التطرق لهذا الموضوع. . لن أكرر ما قلته فى هذه المحاضرة، ولكنى أود أن أصف بصورة وجيزة ما هو الجديد فى هذه المرحلة الثانية من عدم أغرقة المسيحية. . لقدكانت الفكرة الرئيسية لهارنك هى الرجوع إلى السيد المسيح والاقتداء بنموذجه، وكانت هذه الفكرة ناتجة عن تراكمات دينية إنسانية. . فلقد وضع السيد المسيح نهاية للعبادة من أجل الأخلاق الإنسانية، وظهر كأب للرسالة الأخلاقية الإنسانية، وكانت الغاية الأساسية هى الوصول بالمسيحية إلى شكل متجانس مع العقل الحديث، شكل متحرر من العناصر الاعتقادية والفلسفية. ما أستطيع أن أقوله عن **السيد المسيح إنه رجل ذو عقل عملى، وبالتالى فهو ذو مكانة عالية فى الجامعة**. . بالإضافة إلى هذا يعتمد المفهوم الحديث للعقل على مفهوم استدلالى يتأرجح ما بين الأفلاطونية والتعبيرية، فمن ناحية إنها تفترض البناء المادى للأشياء، ومن ناحية أخرى تعبر عن قدرة الطبيعة فى أن تتحمل استقلالنا لها، ولا يبقى سوى أن تكون الاختبارات هى الحد الفاصل النهائى للوصول إلى الحقيقة.

وفى الواقع يؤدى هذا إلى بروز مبدأين خطيرين من خلال الموضوع الذى أثرناه وهما:

أولاً: تعد الحقيقة الناتجة عن استخدام المنطق المادى والتعبيرى حقيقة علمية بحتة، فيجب أن ينظر لأى شىء علمى على أنه مضاد للمعايير. . لذلك فإن العلوم الإنسانية مثل التاريخ وعلم النفس والفلسفة تعد مجالات علمية.

ثانيا: النقطة الأهم هى أن هذه الطريقة تستبعد «البحث عن ذات الإله الأمر الذى يجعله لغزًا غير علمى».

سنعود إلى هذه المشكلة مؤخرًا. **حاليا يجب أن نلاحظ أن أى محاولات لجعل الاعتقاد «علمى» قد تنتهى بتقليص المسيحية، ولكن علينا أن نقول المزيد، فالإنسان هو الذى يقلل من نفسه نتيجة التساؤلات التى يطرحها عن أصله ومصيره تلك الأسئلة التى طرحها الدين وعلم الأخلاقيات**. . وفى النهاية تقرر تجاربه ما هو مادى وملموس فى الشئون الدينية، وفى الحقيقة «الضمير» هو الحكم الفاصل فيما هو أخلاقى، **وفى هذا الاتجاه نلاحظ فقدان الأخلاق والدين قوتهما فى تشكيل مجتمع، واعتبارهما مجرد أشياء شخصية. . إنها حالة خطيرة وصلت إليها الإنسانية. . إن محاولات بناء علم أخلاقى يعتمد على علم النفس والاجتماع محاولات لن تثمر النتائج المرجوة منها.**

وقبل أن أختم يجب أن أشير إلى المرحلة الثالثة من عدم «أغرقة» المسيحية التى هى موجودة الآن. . ففى ظل تجربتنا الملموسة مع التعددية الحضارية، يقال هذه الأوقات إن التضامن الذى حدث بين الاستدلال المنطقى والإغريقى فى أقدم الكنائس كان مزجًا تمهيديًا للحضارات، ويجب ألا يمتد لحضارات أخرى، وقد اقترح البعض الرجوع إلى رسالة العهد الجديد التى تسبق هذا المزج الحضارى. . **والعهد الجديد كتب باليونانية؛ ولذلك نجده يحمل فى طياته الإغريقية التى تطورت مثلما تطور العهد القديم**. . نعم. . توجد بعض العناصر فى مراحل تطور الكنيسة البدائية التى يجب ألا تنضم إلى كل الحضارات، ومع ذلك فالقرارات الأساسية التى نتجت عن العلاقة بين الإيمان واستخدام الإنسان للعقل جزء من الإيمان نفسه.

وبهذا وصلت إلى نتيجة نهائية. . هذه المحاولة لا تعنى الرجوع إلى عصر ما قبل التنوير ورفض العصر الحديث، فيجب استغلال المظاهر الإيجابية للحداثة. . فهذه

نعمة وهبها الإله لنا . فالقيم الأساسية العلمية هى عزيمة يجب أن تطوع لصالح الحقيقة، وهى تعكس أحد المبادئ الأساسية للمسيحية . . لا أقصد هنا أن أوجه نقداً سلبيًا، بل أريد أن نوسع مداركنا لمفهوم العقل وتطبيقاته . . فبينما نسعد بوجود احتمالات نجد أخطاراً يجب أن نتغلب عليها . . ولن يحدث ذلك إلا بإدماج العقل مع الإيمان فى شكل جديد، والتخلى عن التقيد الفكرى، وإذا قمنا بهذا سنجد الاعتقاد ينتمى للجامعة فى شكله الصحيح مع وجود حوارات لمختلف العلوم . . ولن يكون هذا مجرد نظام تاريخى وعلوم إنسانية بل اعتقاد .

إن التحاور بين الحضارات والأديان ما نحتاجه فى هذه الفترة . ففى العالم الغربى تم إثبات أن استخدام العقل الإيجابى بجانب أشكال الفلسفة التى تعتمد على هذا العقل هو الطريق الأمثل .

ومع ذلك نجد أن الدول ذات الحضارات الدينية ترفض استبعاد الألوهية عن عالمية العقل، وتعتبر ذلك هجومًا حادًا على اعتقاداتها . إن العقل الأعمى بمبدأ الألوهية، من يقسم الدين إلى جماعات حضارية مختلفة لا يستطيع التواصل مع مبدأ التحاور بين الحضارات . وفى الوقت نفسه كما أشرت من قبل العقل العلمى الحديث بعنصره الأفلاطونى يحمل فى طياته سؤالاً أبعد من محتواه . . فالعقل العلمى الحديث عليه أن يقبل الترتيب المنطقى والعقلى للأشياء والتواصل بين أرواحنا والطبيعة، فبالنسبة للفلسفة والاعتقاد يعد الاستماع إلى الخبرات والتقاليد الدينية للإنسانية مصدراً هامًا للمعرفة، وتجاهل هذه الأشياء شىء غير مقبول . ولقد تذكرت شيئًا قاله سقراط لفيدو فى محادثتهما الأولى عندما أثيرت آراء فلسفية خاطئة . . قال سقراط : «سيكون الأمر مفهومًا إذا أصبح شخص ما متعصبًا نتيجة كل هذه الشعارات الخاطئة، ولكنه فى النهاية سيخسر الكثير بسبب هذا التعصب الذى سيفقده معرفة حقيقة الوجود» . . وتنطبق هذه المقولة على الغرب، **فالشجاعة هى أن تستعمل العقل، وهذا ما يعتمد عليه الإيمان الإنجيلى . . لا تتصرف بالمبدأ الحاكم للكون؛ لأن ذلك فيه تعارض لطبيعة الإله . . وفقط باستخدام العقل يمكننا استقبال شركائنا فى حوار الحضارات، وإعادة اكتشاف هذا هو مهمة الجامعة .**

ملحق (٢)

أخبار الأحد

الكتاب المقدس بين الحذف والتحريف

البابا.. في لقاء الأربعاء

تغيير الملة هل يمنع تناول الأسرار المقدسة؟

متابعة : مرجريت عادل

في الاجتماع الاسبوعي لقداسة البابا شنودة الثالث لم يتراجع كم الأسئلة الخاصة بالروحانيات والاسئلة العامة التي تنهال على قداسته بالإضافة إلى موضوع المحاضرة وكان هذا الاسبوع عن طول الأناة.

■ حول سؤال بعث به أحد الحاضرين عن الأسفار المحذوفة من الكتاب المقدس وهل بذلك يكون محرفاً؟

رد قداسة البابا ان هناك فرقاً بين الحذف والتحريف فالتحريف هو التغيير لكن هناك بعض الأسفار القانونية التي تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقرها وهذه غير موجوده بالطبعة المتاحة بين أيدينا وهذا نتيجه حذفها من قبل البروتستانت الذين يقومون بطبع ونشر الكتب المقدسه وهذا لايعني التحريف هذا فضلا عن ان هناك بعض الكتب المقدسة توجد بها هذه الأسفار دون تغيير.

■ في رسالة أخرى طلبت إحدى الحاضرات السماح والحل من قداسة البابا لممارسة سر التناول بعدما تزوجت مطلقاً رفضت الكنيسة منحه تصريحاً للزواج فاضطرا إلى تغيير الملة إلى الكاثوليكية وعقد الزواج وانجبا طفلاً فكان رد قداسة البابا ان التناول لابد وان يكون باستحقاق كما ذكر بولس الرسول في رسالته الأولى لأهل كورنثوس(إصحاح١١)وقال لها:لابد من تصحيح هذا الوضع أولاً بالرجوع إلى اسقف الإيبارشية التابعة لها

■ هل كان الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله من الماء مسكراً؟

●● قال قداسة البابا رداً على هذا السؤال إن الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله كان خمراً جيداً وهو يعني أنه خمر غير مسكر مثلما نذكر عن يوحنا المعمدان الذى قيل عنه خمراً ومسكراً لم يشرب

صورة تصريح البابا شنودة الثالث

حول الأسفار القانونية المحذوفة من [العهد القديم]

والتى تم نشرها بصحيفة [وطنى] المسيحية المصرية فى ٥/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

الكتاب المقدس بين الحذف والتحريف

تغيير الملة هل يمنع تناول الأسرار المقدسة؟

فى الاجتماع الأسبوعى لقداسة البابا شنودة الثالث لم يتراجع كم الأسئلة الخاصة بالروحانيات والأسئلة العامة التى تنهال على قداسته، بالإضافة إلى موضوع المحاضرة، وكان هذا الأسبوع عن «طول الأناة».

■ **حول سؤال بعثه أحد الحاضرين عن الأسفار المحذوفة من الكتاب المقدس، وهل بذلك يكون محرفًا!**

ـ رد قداسة البابا أن هناك فرقًا بين الحذف والتحريف، فالتحريف هو التغيير، لكن هناك بعض الأسفار القانونية التى تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقرها، وهذه غير موجودة بالطبعة المتاحة بين أيدينا، وهذا نتيجة حذفها من قبل البروتستانت الذين يقومون بطبع ونشر الكتب المقدسة، وهذا لا يعنى التحريف، هذا فضلا عن أن هناك بعض الكتب المقدسة توجد بها هذه الأسفار دون تغيير.

■ فى رسالة أخرى طلبت إحدى الحاضرات السماح «والحل» من قداسة البابا لممارسة سر التناول بعدما تزوجت مطلّقًا رفضت الكنيسة منحه تصريحًا للزواج، فاضطرا إلى تغيير الملة إلى الكاثوليكية وعقدا الزواج وأنجبا طفلا، فكان رد قداسة البابا أن التناول لا بد وأن يكون باستحقاق كما ذكر بولس الرسول فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس (إصحاح ١١) وقال لها: لا بد من تصحيح هذا الوضع أولا بالرجوع إلى أسقف الإيبارشية التابعة لها.

■ هل كان الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله من الماء مسكرًا؟

ـ قال قداسة البابا ردًا على هذا السؤال: إن الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله كان خمرًا جيدًا، وهو يعنى أنه خمر غير مسكر مثلما ذكر عن يوحنا المعمدان الذى قيل عنه خمرًا مسكرًا لم يشرب.

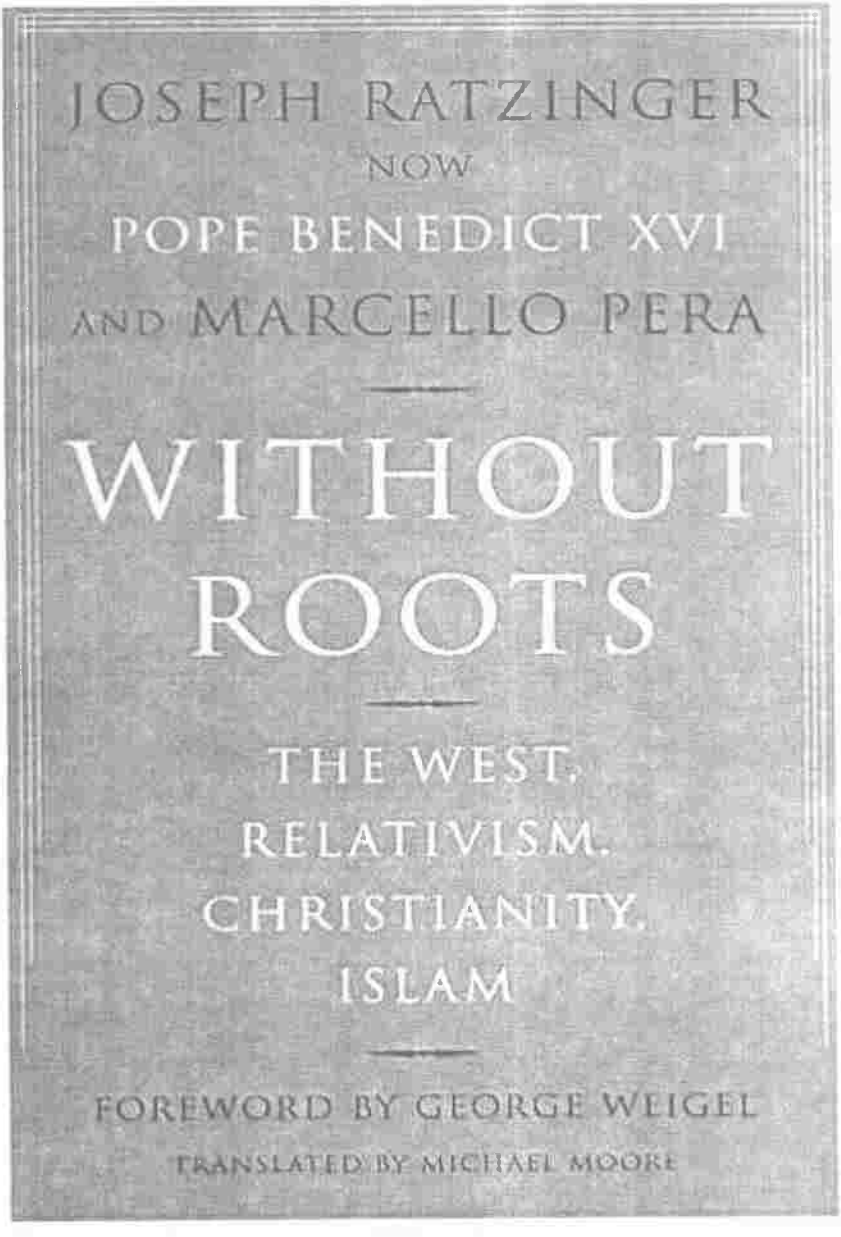

صورة غلاف كتاب البابا

الذى يتحدث فيه عن مخاوفه من الإسلام..

ومن أن تصبح أوروبـا جزءاً من دار الإسلام!

چوزيف راتزينجر

الآن

البابا بينديكت السادس عشر

ومارسيلو بيرا

بلا جذور

الغرب
النسبية
المسيحية
الإسلام

الناشر Basic Books
نيويورك ٢٠٠٦م

ترجمة صورة غلاف كتاب البابا

المصادر والمراجع

- **آدم متز:** [الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى] ترجمة: د. محمد عبد الهادى أبو ريدة. طبعة بيروت سنة ١٩٦٧.
- **ابن تيمية:** [الفتاوى] طبعة الرياض سنة ١٣٨١هـ.
- **ابن حزم:** [الفصل فى الملل والأهواء والنحل] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- **ابن عبد البر:** [الدرر فى اختصار المغازى والسير] تحقيق: د. شوقى ضيف. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م.
- **ابن هشام ـ أبو محمد عبد الملك:** [مختصر سيرة ابن هشام] طبعة القاهرة سنة ١٤٢٢هـ/ سنة ٢٠٠٢م.
- **د. أحمد شلبى:** [مقارنة الأديان] طبعة القاهرة.
- **أرنولد ـ سيرتوماس:** [الدعوة إلى الإسلام] ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوى. طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.
- **الأفغانى ـ جمال الدين:** [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.

  [الآثار الكاملة] جمع وإعداد: سيد هادى خسرو شاهى.

  تقديم: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.
- **الجاحظ:** [كتاب الحيوان] تحقيق: عبد السلام هارون ـ طبعة القاهرة ـ الثانية.

• **د. جاك تاجر:** [أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى عام ١٩٢٢م] طبعة الهيئة القبطية بالمهجر ـ مدينة جرمى ـ أمريكا سنة ١٩٨٤م.

• **الجبرتى:** [عجائب الآثار فى التراجم والأخبار] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م.

• **جيوم ـ الفريد:** [الفلسفة وعلم الكلام] ـ بحث منشور بكتاب [تراث الإسلام] ترجمة: جرجيس فتح الله ـ طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

• **حسن البنا:** [مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا] طبعة القاهرة ـ دار الشهاب ـ بدون تاريخ.

• **زالمان شازار ـ محرر:** [تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث] ترجمة: د. أحمد محمد هويدى ـ تقديم ومراجعة: د. محمد خليفة حسن ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

• **ستونر سوندرز:** [الحرب الباردة الثقافية] ترجمة: طلعت الشايب. طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

• **د. سيجريد هونكة:** [الله ليس كذلك] ترجمة: د. غريب محمد غريب. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥م. [العقيدة والمعرفة] ترجمة: عمر لطفى العالم. طبعة دمشق سنة ١٩٨٧م.

• **الصالحى الشامى ـ محمد بن يوسف:** [سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد] تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد. طبعة القاهرة سنة ١٤١٨هـ/ سنة ١٩٩٧م.

• **د. صبرى أبو الخير سليم:** [تاريخ مصر فى العصر البيزنطى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

• **د. طه حسين:** [الفتنة الكبرى] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٤م.

• **الطهطاوى ـ رفاعة رافع:** [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

• **عبد الجبار بن أحمد الهمدانى ـ القاضى:** [فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة] تحقيق: فؤاد سيد. طبعة تونس سنة ١٩٧٢م.

• **د. على فهمى خشيم:** [الجبائيان: أبو على وأبو هاشم] طبعة طرابلس ـ ليبيا سنة ١٩٦٨م.

• **الغزالى ـ أبوحامد:** [الاقتصاد فى الاعتقاد] طبقة القاهرة ـ مكتبة صبيح ـ بدون تاريخ.

[مشكاة الأنوار] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م.

[رسالة الغزالى إلى ملكشاه] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م.

[أسرار المخلوقات] طبعة القاهرة سنة ١٩٩١م.

[المضنون به على غير أهله] طبعة القاهرة ـ مكتبة الجندى ـ ضمن مجموعة [القصور العوالى من رسائل الإمام الغزالى] بدون تاريخ.

• **د. فؤاد حسنين على:** [التوراة: عرض وتحليل] طبعة القاهرة سنة ١٩٤٦م.

• **فيليب فارج، يوسف كرباج:** [المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى والتركى] ترجمة: بشير السباعى. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.

• **الماوردى:** [أدب القاضى] طبعة بغداد سنة ١٩٧١م.

• **محمد عبده ـ الأستاذ الإمام:** [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.. وطبعة القاهرة سنة ١٩٩٣م.. وسنة ٢٠٠٦م.

• **د. محمد عمارة:** [الإسلام فى عيون غربية] طبعة القاهر سنة ٢٠٠٤م.

[فى فقه الصراع على القدس وفلسطين] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب؟] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

[الإسلام والآخر: من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

[فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[الإسلام وتحديات العصر] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الإسلام والحرب الدينية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الإسلام والأقليات] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

[فى المسألة القبطية حقائق وأوهام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

[شبهات حول الإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

[شبهات حول القرآن الكريم] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[السماحة الإسلامية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

[حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الموقف من الديانات الأخرى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الموقف من الحضارات الأخرى] طبعة القاهرة ٢٠٠٥م.

[الإصلاح بالإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

- **مكسيم رودنسون:** [الصورة العربية والدراسات العربية الإسلامية] دراسة منشورة بكتاب [تراث الإسلام] بإشراف «شاخت» و«بوزورت» ترجمة: د. محمد زهير السمهورى. مراجعة: د. شاكر مصطفى. طبعة الكويت سنة ١٩٧٨م.
- **مونتجمرى وات:** [الإسلام والمسيحية فى العالم المعاصر] ترجمة: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.
- **هوبرت هيركومر، جيرنوت روتر:** [صورة الإسلام فى التراث الغربى] ترجمة: ثابت عيد. تقديم: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩م.

• **يعقوب نخلة روفيلة:** [تاريخ الأمة القبطية] تقديم: د. جودت جبره. طبعة مؤسسة مارمرقس. القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

• **يوحنا النقيوسى:** [تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى: رؤية قبطية للفتح الإسلامى] ترجمة ودراسة د. عمر صابر عبد الجليل. طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

* * *

دوريات

[الأسبوع] القاهرة ـ عدد ٥ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م.

[الأهرام] القاهرة ـ مقال: أسامة سرايا ـ عدد ١٣ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

[البصائر] الجزائر ـ مقال: د. عمار الطالبى ـ عدد ١٠ ـ ٧ ـ ٢٠٠٦م.

[الحياة] لندن ـ عدد ٢٧ ـ ١ ـ ١٩٩٦م.

[الشرق الأوسط] لندن ـ ملحق «منتدى الكتب» عدد ٢٦ ـ ٤ ـ ٢٠٠٦م.

: مقال عطاء الله مهاجرانى ـ عدد ٢٦ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م.

: مقال السيد ولد أباه ـ عدد ٢١ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م.

: عدد ـ ١ ـ ١٠ ـ ١٩٩٩م.

[العالم الإسلامى] مكة ـ عدد ١٦ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م.

[عقيدتى] القاهرة ـ عدد ٦ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م.

[لوموند] باريس ـ مقال هنرى تنك ـ عدد ١٨ ـ ٤ ـ ٢٠٠٦م.

[المدينة] السعودية ـ ملحق [الرسالة] ـ عدد ٦ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

[نيوزويك] الأمريكية ـ الطبعة العربية ـ عدد ١٢ ـ ٤ ـ ٢٠٠٥م.

عدد ١٩ ـ ٤ ـ ٢٠٠٥م.

عدد ٣ ـ ٥ ـ ٢٠٠٥م.

عدد ديسمبر سنة ٢٠٠١م ـ فبراير سنة ٢٠٠٢م.

عدد ٢٧ ـ ٢ ـ ٢٠٠٧م.

[وجهات نظر] القاهرة من خطاب للبابا شنودة الثالث ـ عدد ديسمبر سنة ٢٠٠٥م.

[وطنى] ـ القاهرة ـ عدد ٢٤ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م.

عدد ٥ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

• الدكتور محمد عمارة •

١- سيرة ذاتية .. فى نقاط

* مفكر إسلامى . . ومؤلف . . ومحقق . . وعضو «مجمع البحوث الإسلامية» ـ بالأزهر الشريف .

* ولد بريف مصر ـ ببلدة «صروه»، مركز «قلين»، محافظة «كفر الشيخ» ـ فى ٢٧ من رجب سنة ١٣٥٠هـ/ ٨ من ديسمبر سنة ١٩٣١م ـ فى أسرة ميسورة الحال ـ ماديًا ـ تحترف الزراعة . . وملتزمة دينيًا .

* قبل مولده، كان والده قد نذر لله : إذا جاء المولود ذكرًا، أن يسميه محمدًا، وأن يهبه للعلم الدينى ـ أى يطلب العلم فى الأزهر الشريف .

* حفظ القرآن وجَوَّده بـ«كُتَّاب» القرية . . مع تلقى العلوم المدنية الأولية بمدرسة القرية ـ مرحلة التعليم الإلزامى ـ .

* فى سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م التحق «بمعهد دسوق الدينى الابتدائى» ـ التابع للجامع الأزهر الشريف ـ . . ومنه حصل على شهادة الابتدائية سنة ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م .

* وفى المرحلة الابتدائية ـ النصف الثانى من أربعينيات القرن العشرين ـ بدأت تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية والإسلاميّة، والأدبيّة والثقافية . . فشارك فى العمل الوطنى ـ قضية استقلال مصر . . والقضية الفلسطينيّة ـ بالخطابة فى المساجد . . والكتابة ـ نثرًا وشعرًا ـ وكان أول مقال نشرته له صحيفة «مصر الفتاة» ـ بعنوان «جهاد» ـ عن فلسطين ـ فى أبريل سنة ١٩٤٨م ـ وتطوع للتدريب على حمل السلاح ضمن حركة مناصرة القضية الفلسطينية . . لكن لم يكن له شرف الذهاب إلى فلسطين .

* فى سنة ١٩٤٩م، التحق «بمعهد طنطا الأحمدى الدينى الثانوى» ـ التابع للجامع الأزهر الشريف ـ ومنه حصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

* وواصل ـ فى مرحلة الدراسة الثانوية ـ اهتماماته السياسية والأدبية والثقافيّة . . ونشر شعرًا ونثرًا فى صحف ومجلات «مصر الفتاة»، و«منبر الشرق»، و«المصرى»، و«الكاتب» . . وتطوع للتدريب على السلاح بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م فى سنة ١٩٥١م .

* فى سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م التحق «بكلية دار العلوم» ـ جامعة القاهرة . . وفيها تخرج، ونال درجة «الليسانس» فى اللغة العربيّة والعلوم الإسلامية ـ ولقد تأخر تخرجه ـ بسبب نشاطه السياسى ـ إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨م.

* تواصل ـ فى مرحلة الدراسة الجامعية ـ نشاطه الوطنى والأدبى والثقافى . . فشارك فى «المقاومة الشعبية»، بمنطقة قناة السويس، إبان مقاومة الغزو الثلاثى لمصر سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م . .

* ونشر المقالات فى صحيفة «المساء» ـ المصرية ـ ومجلة «الآداب» . . البيروتيّة . . وألّف ونشر أول كتبه عن «القومية العربية»، سنة ١٩٥٨م.

* وبعد التخرج من الجامعة، أعطى كل وقته ـ تقريبًا ـ وجميع جهده لمشروعه الفكرى، فجمع وحقق ودرس الأعمال الكاملة لأبرز أعلام اليقظة الإسلامية الحديثة: رفاعة رافع الطهطاوى . . وجمال الدين الأفغانى . . ومحمد عبده . . وعبد الرحمن الكواكبى . . وعلى مبارك . . وقاسم أمين . . وكتب الكتب والدراسات عن أعلام التجديد الإسلامى . . مثل: الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا . . والشيخ محمد الغزالى . . وعمر مكرم . . ومصطفى كامل . . وخير الدين التونسى . . ورشيد رضا . . وعبد الحميد بن باديس . . ومحمد الخضر حسين . . وأبى الأعلى المودودى . . وحسن البنا . . وسيد قطب . . والشيخ محمود شلتوت . . إلخ.

* ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم: عمر بن الخطاب . . وعلى بن أبى طالب . . وأبو ذر الغفارى . . وأسماء بنت أبى بكر . . كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامى ـ القديمة والحديثة ـ وعن أعلام التراث الإسلامى، مثل: غيلان الدمشقى . . والحسن البصرى . . وعمرو بن عبيد . . والنفس الزكية: محمد بن الحسن . . وعلى بن محمد . . والماوردى . . وابن رشد (الحفيد) . . والعز بن عبد السلام . . إلخ . .

* وتناولت كتبه ـ التى تجاوزت المائة والثمانين ـ السمات المميزة للحضارة الإسلاميّة . والمشروع الحضارى الإسلامى . . والمواجهة مع الحضارات الغازية والمعادية . . وتيارات العلمنة والتغريب . . وصفحات العدل الاجتماعى الإسلامى . . والعقلانية الإسلامية . .

* وحاور وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة . .

* وحقّق عددًا من نصوص التراث الإسلامى ـ القديم منه والحديث . . .

* وكجزء من عمله العلمى ومشروعه الفكرى، حصل ـ من كلية دار العلوم ـ فى العلوم الإسلامية ـ تخصص الفلسفة الإسلامية ـ على الماچستير سنة ١٣٩٠هـ/ سنة ١٩٧٠م.

بأطروحة عن «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية» . . وعلى الدكتوراه سنة ١٣٩٥هـ/ سنة ١٩٧٥م، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم» .

* أسهم فى تحرير العديد من الدوريات الفكريّة المتخصصة . . وشارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية فى وطن العروبة وعالم الإسلام وخارجهما . . كما أسهم فى تحرير العديد من الموسوعات السياسية والحضارية والعامة، مثل: «موسوعة السياسة»، و«موسوعة الحضارة العربية»، و«موسوعة الشروق»، و«موسوعة المفاهيم الإسلاميّة»، و«الموسوعة الإسلامية العامة»، و«موسوعة الأعلام» . . . إلخ .

* نال عضوية عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والبحثيّة، منها: «المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة» ـ بمصر، و«المعهد العالمى للفكر الإسلامى» ـ بواشنطن، و«مركز الدراسات الحضارية» ـ بمصر، و«المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية» ـ مؤسسة آل البيت ـ بالأردن . . و«مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف . .

* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة . . والشهادات التقديريّة . . والدروع . . منها: «جائزة جمعية أصدقاء الكتاب» ـ بلبنان ـ سنة ١٩٧٢م . . وجائزة الدولة التشجيعية ـ بمصر ـ سنة ١٩٧٦م . . ووسام العلوم والفنون . . من الطبقة الأولى ـ بمصر ـ سنة ١٩٧٦م . . وجائزة على وعثمان حافظ ـ لفكر العام ـ سنة ١٩٩٣م . . وجائزة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية . . سنة ١٩٩٧م . . ووسام التيار القومى الإسلامى ـ القائد المؤسس ـ سنة ١٩٩٨م . وجائزة مؤسسة أحمد كانو ـ للدراسات الإسلامية ـ بالبحرين سنة ٢٠٠٥م .

* جاوزت أعماله الفكرية ـ تأليفًا وتحقيقًا ـ مائة وثمانين كتابًا، وذلك غير ما نشر له فى الصحف والمجلات . .

* ترجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات الشرقية والغربية . . مثل: التركية، والمالاوية، والفارسية، والأوردية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، والألمانية، والألبانية، والبوسنية .

* الاسم ـ رباعيًا: محمد عمارة مصطفى عمارة . .

* والعنوان: جمهورية مصر العربية ـ ١٣ ب شارع كورنيش النيل ـ أغاخان ـ القاهرة ـ هاتف ٢٢٠٥٥٦٦١ ـ فاكس ٢٢٠٥٥٦٦٢ .

* * *

٢ ـ ثبت بأعماله الفكرية:

أ ـ تأليف:

١ ـ معالم المنهج الإسلامى ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٢ ـ الإسلام والمستقبل ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٣ ـ نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٤ ـ معارك العرب ضد الغزاة ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٨م.

٥ ـ الغارة الجديدة على الإسلام ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

٦ ـ جمال الدين الأفغانى بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٧ ـ الشيخ محمد الغزالى: الموقع الفكرى والمعارك الفكرية ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

٨ ـ الوعى بالتاريخ وصناعة التاريخ ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

٩ ـ التراث والمستقبل ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م.

١٠ ـ الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

١١ ـ الإبداع الفكرى والخصوصية الحضارية ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

١٢ ـ الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا: إسلامية الدولة والمدنية والقانون ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٩م.

١٣ ـ الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٤ ـ الإسلام وفلسفة الحكم ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

١٥ ـ معركة الإسلام وأصول الحكم ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٦ ـ الإسلام والفنون الجميلة ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٧ ـ الإسلام وحقوق الإنسان ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

١٨ ـ الإسلام والثورة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

١٩ ـ الإسلام والعروبة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

٢٠ ـ الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

٢١ ـ هل الإسلام هو الحل؟ لماذا؟ وكيف؟ ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

٢٢ ـ سقوط الغلو العلمانى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م.

٢٣ ـ الغزو الفكرى وهم أم حقيقة؟ ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

٢٤ ـ الطريق إلى اليقظة الإسلاميّة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٠م.

٢٥ ـ تيارات الفكر الإسلامى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

٢٦ ـ الصحوة الإسلاميّة والتحدى الحضارى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م.

٢٧ ـ المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانيّة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

٢٨ ـ عندما أصبحت مصر عربية إسلامية ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م.

٢٩ ـ العرب والتحدى ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩١م.

٣٠ ـ مسلمون ثوار ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

٣١ ـ التفسير الماركسى للإسلام ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م.

٣٢ ـ الإسلام بين التنوير والتزوير ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م.

٣٣ ـ التيار القومى الإسلامى ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٦م.

٣٤ ـ الإسلام والأمن الاجتماعى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م.

٣٥ ـ الأصولية بين الغرب والإسلام ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

٣٦ ـ الجامعة الإسلاميّة والفكرة القوميّة ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٤م.

٣٧ ـ قاموس المصطلحات الاقتصاديّة فى الحضارة الإسلامية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٣م.

٣٨ ـ عمر بن عبد العزيز ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

٣٩ ـ جمال الدين الأفغانى: موقظ الشرق ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

٤٠ ـ محمد عبده: تجديد الدنيا بتجديد الدين ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

٤١ ـ عبد الرحمن الكواكبى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

٤٢ ـ أبو الأعلى المودودى ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٧م.

٤٣ ـ رفاعة الطهطاوى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

٤٤ ـ على مبارك ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

٤٥ ـ قاسم أمين ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م.

٤٦ ـ التحرير الإسلامى للمرأة ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م.

٤٧ ـ الإسلام فى عيون غربية ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

٤٨ ـ الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م.

٤٩ ـ فى فقه الصراع على القدس وفلسطين ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٦م.

٥٠ ـ معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

٥١ ـ الإسلام وتحديات العصر ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٤م.

٥٢ ـ الإسلام فى مواجهة التحديات ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م.

٥٣ ـ القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار ـ نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

٥٤ ـ هذا إسلامنا: خلاصات الأفكار ـ دار الوفاء ـ سنة ٢٠٠٠م.

٥٥ ـ الصحوة الإسلامية فى عيون غربية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٥٦ ـ الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٥٧ ـ أبو حيان التوحيدى ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٥٨ ـ ابن رشد بين الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٥٩ ـ الانتماء الثقافى ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٠ ـ التعددية: الرؤية الإسلامية والتحديات الغربيّة ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦١ ـ صراع القيم بين الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٢ ـ الدكتور يوسف القرضاوى: المدرسة الفكريّة والمشروع الفكرى ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٣ ـ عندما دخلت مصر فى دين الله ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٤ ـ الحركات الإسلامية: رؤية نقدية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٦٥ ـ المنهج العقلى فى دراسات العربية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٦ ـ النموذج الثقافى ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٦٧ ـ تجديد الدنيا بتجديد الدين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٦٨ ـ الثوابت والمتغيرات فى فكر اليقظة الإسلاميّة الحديثة ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٩ ـ نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٧٠ ـ التقدم والإصلاح: بالتنوير الغربى أم بالتجديد الإسلامى؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٧١ ـ الحملة الفرنسية فى الميزان ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٧٢ ـ الحضارات العالمية: تدافع أم صراع؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٧٣ ـ إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٧٤ ـ القدس بين اليهودية والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

٧٥ ـ الأقليات الدينية والقومية: تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٧٦ ـ السنة النبوية والمعرفة الإنسانية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٠م.

٧٧ ـ خطر العولمة على الهوية الثقافية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

٧٨ ـ مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٠م.

٧٩ ـ فى التحرير الإسلامى للمرأة ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٣م.

٨٠ ـ المستقبل الاجتماعى للأمة الإسلامية ـ نهضة مصر ـ ٢٠٠٣م.

٨١ ـ الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م.

٨٢ ـ السماحة الإسلامية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م.

٨٣ ـ الشيخ عبد الرحمن الكواكبى: هل كان علمانيا؟ ـ نهضة مصر ـ ٢٠٠٦م.

٨٤ ـ أزمة الفكر الإسلامى الحديث ـ نهضة مصر ـ ٢٠٠٦م.

٨٥ ـ هل المسلمون أمة واحدة؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

٨٦ ـ الغناء والموسيقى: حلال أم حرام؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

٨٧ ـ شبهات حول القرآن الكريم ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٣م.

٨٨ ـ تحليل الواقع بمنهاج العاهات المزمنة ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

٨٩ ـ الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٠م.

٩٠ ـ الظاهرة الإسلامية ـ المختار الإسلامى ـ سنة ١٩٩٨م.

٩١ ـ الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م.

٩٢ ـ إسلاميات السنهورى باشا ـ دار الوفاء ـ سنة ٢٠٠٦م.

٩٣ ـ النص الإسلامى بين الاجتهاد والجمود والتاريخية ـ دار نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

٩٤ ـ أزمة الفكر الإسلامى المعاصر. نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

٩٥ ـ المادية والمثالية فى فلسفة ابن رشد ـ دار المعارف ـ سنة ١٩٨٣م.

٩٦ ـ العطاء الحضارى للإسلام ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٤م.

٩٧ ـ إسلامية المعرفة ماذا تعنى؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

٩٨ ـ الإسلام وضرورة التغيير ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

٩٩ ـ الإسلام والحرب الدينية ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٠٠ ـ ثورة الزنج ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٠م.

١٠١ ـ دراسات فى الوعى بالتاريخ ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٠م.

١٠٢ ـ الإسلام والوحدة القومية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٩م.

١٠٣ ـ الإسلام والسلطة الدينية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ سنة ١٩٨٠م.

١٠٤ ـ الإسلام بين العلمانية والسلطة الدينية ـ دار ثابت ـ القاهرة سنة ١٩٨٢م.

١٠٥ ـ فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٠٦ ـ سلامة موسى: اجتهاد خاطئ أم عمالة حضارية؟ ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٥م.

١٠٧ ـ العالم الإسلامى والمتغيرات الدولية ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٧م.

١٠٨ ـ عالمنا: حضارة أم حضارات؟ ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٧م.

١٠٩ ـ الجديد فى المخطط الغربى تجاه المسلمين ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٧م.

١١٠ ـ العلمانية بين الغرب والإسلام ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٦م.

١١١ ـ محمد عبده: سيرته وأعماله ـ دار القدس ـ بيروت سنة ١٩٧٨م.

١١٢ ـ نظرة جديدة إلى التراث ـ دار قتيبة ـ دمشق ـ سنة ١٩٨٨م.

١١٣ ـ القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب ـ دار الفكر ـ القاهرة سنة ١٩٥٨م.

١١٤ ـ الفكر القائد للثورة الإيرانيّة ـ دار ثابت ـ القاهرة سنة ١٩٨٢م.

١١٥ ـ ظاهرة القومية فى الحضارة العربية ـ الكويت سنة ١٩٨٣م.

١١٦ ـ رحلة فى عالم الدكتور محمد عمارة ـ حوار ـ دار الكتاب الحديث ـ بيروت سنة ١٩٨٩م.

١١٧ ـ نظرية الخلافة الإسلامية ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة سنة ١٩٨٠م.

١١٨ ـ العدل الاجتماعى لعمر بن الخطاب ـ دار الثقافة الجديدة ـ سنة ١٩٧٨م.

١١٩ ـ الفكر الاجتماعى لعلى بن أبى طالب ـ دار الثقافة الجديدة ـ سنة ١٩٧٨م.

١٢٠ ـ إسرائيل هل هى ساميّة؟ ـ دار الكاتب العربى ـ القاهرة سنة ١٩٦٨م.

١٢١ ـ الإسلام وأصول الحكم: دراسات ووثائق ـ المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ـ بيروت سنة ١٩٨٥م.

١٢٢ ـ الدين والدولة ـ الهيئة العامة للكتاب ـ سنة ١٩٩٧م.

١٢٣ ـ الاستقلال الحضارى ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٢٤ ـ الإسلام وقضايا العصر ـ دار الوحدة ـ بيروت سنة ١٩٨٤م.

١٢٥ ـ الإسلام والعروبة والعلمانيّة ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨١م.

١٢٦ ـ الفريضة الغائبة: عرض وحوار وتقييم ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٣م.

١٢٧ ـ التراث فى ضوء العقل ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م.

١٢٨ ـ فجر اليقظة القوميّة ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م.

١٢٩ ـ العروبة فى العصر الحديث ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م.

١٣٠ ـ الأمة العربية وقضية الوحدة ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م.

١٣١ ـ أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

١٣٢ ـ فى المسألة القبطيّة: حقائق وأوهام ـ مكتبة الشروق الدوليّة ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٣٣ ـ الإسلام والآخر: من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

١٣٤ ـ فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام ـ مكتبة الشروق الدوليّة ـ القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

١٣٥ ـ الإسلام والأقليات: الماضى والحاضر والمستقبل ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

١٣٦ ـ مستقبلنا بين التجديد الإسلامى والحداثة الغربية ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

١٣٧ ـ الغرب والإسلام: أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٣٨ ـ مقالات الغلو الدينى واللادينى ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٣٩ ـ فى فقه الحضارة الإسلامية ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٣م.

١٤٠ ـ الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٤١ ـ فى المشروع الحضارى الإسلامى ـ مركز الراية ـ جدة سنة ٢٠٠٤م.

١٤٢ ـ شخصيات لها تاريخ ـ مركز الراية ـ جدة سنة ٢٠٠٤م.

١٤٣ ـ شبهات وإجابات حول القرآن الكريم ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ سنة ٢٠٠١م.

١٤٤ ـ الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ سنة ٢٠٠١م.

١٤٥ ـ شبهات وإجابات حول مكانة المرأة فى الإسلام ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج١، ٢، ٣ ـ سنة ٢٠٠١م.

ب ـ دراسة وتحقيق:

١٤٦ ـ الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت سنة ١٩٧٣م.

١٤٧ ـ الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت سنة ١٩٧٩م.

١٤٨ ـ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ـ دار الشروق ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م.

١٤٩ ـ الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٥٠ ـ طبائع الاستبداد ـ للكواكبى ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٥١ ـ الأعمال الكاملة لقاسم أمين ـ دار الشروق ـ القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

١٥٢ ـ رسائل العدل والتوحيد ـ دار الشروق ـ القاهرة سنة ١٩٨٧م.

١٥٣ ـ كتاب الأموال ـ لأبى عبيد القاسم بن سلام ـ دار الشروق ـ القاهرة سنة ١٩٨٩م.

١٥٤ ـ رسالة التوحيد ـ للإمام محمد عبده ـ دار الشروق ـ القاهرة ـ سنة ١٩٩٣م.

١٥٥ ـ الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٥٦ ـ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ـ لابن رشد ـ دار المعارف ـ سنة ١٩٩٩م.

١٥٧ ـ التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ ـ لمحمد مختار باشا المصرى ـ المؤسسة العربية ـ بيروت سنة ١٩٨٠م.

١٥٨ ـ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ـ للشيخ محمد الخضر حسين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

١٥٩ ـ السنة والبدعة ـ للشيخ محمد الخضر حسين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

١٦٠ ـ روح الحضارة الإسلامية ـ للشيخ الفاضل ابن عاشور ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٣م.

١٦١ ـ صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ـ للشيخ أمين الخولى ـ نهضة مصر ٢٠٠٦م.

جـ ـ مناظرات :

١٦٢ ـ أزمة العقل العربى ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

١٦٣ ـ المواجهة بين الإسلام والعلمانية ـ دار الآفاق الدولية ـ القاهرة سنة ١٤١٣هـ.

١٦٤ ـ تهافت العلمانية ـ دار الآفاق الدولية ـ القاهرة سنة ١٤١٣هـ.

د ـ بالاشتراك مع آخرين :

١٦٥ ـ الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية ـ الكويت سنة ١٩٨٩م.

١٦٦ ـ القرآن ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت سنة ١٩٧٢م.

١٦٧ ـ محمد ﷺ ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٢م.

١٦٨ ـ عمر بن الخطاب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٣م.

١٦٩ ـ على بن أبي طالب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٤م.

١٧٠ ـ قارعة سبتمبر ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

• صدر حديثا :

١٧١ ـ إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٧٢ ـ حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ سنة ٢٠٠٢م.

١٧٣ ـ الشيخ الشهيد أحمد ياسين . وفقه الجهاد على أرض فلسطين ـ مركز الإعلام العربى ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٧٤ ـ الإصلاح بالإسلام ـ نهضة مصر سنة ـ ٢٠٠٥م.

١٧٥ ـ الإمام محمد عبده : مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام ـ مكتبة الإسكندرية ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٧٦ ـ الڤاتيكان والإسلام : أهى حماقة؟ أم عداء له تاريخ؟؟ ـ مكتبة الشروق الدولية سنة ٢٠٠٧م.

١٧٧ ـ مقام العقل فى الإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

١٧٨ ـ الفتوحات الإسلامية: تحرير.. أم تدمير؟؟ ـ تحت الطبع.
١٧٩ ـ فوائد البنوك: حلال أم حرام؟ ـ تحت الطبع.
١٨٠ ـ القرآن يتحدى ـ تحت الطبع.
١٨١ ـ من أعلام الإحياء الإسلامى ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٦م.
١٨٢ ـ الإصلاح الدينى فى القرن العشرين ـ الشيخ المراغى نموذجا ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٧م.

• سلسلة (هذا هو الإسلام) ـ مكتبة الشروق الدولية:

١٨٣ ـ الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.
١٨٤ ـ السماحة الإسلامية، حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.
١٨٥ ـ احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.
١٨٦ ـ الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.
١٨٧ ـ الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.
١٨٨ ـ قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى ـ طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

***